**الحديث مع «جون جينج» - مدير عمليات وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في غزة - يجمع في ثناياه السياسة، وشؤون الإغاثة، والدبلوماسية.. وخلال اللقاء معه بدا مطلعاً على تفاصيل الحياة في غزة، ربما يدغدغ حديثه العواطف، لكن يمكن أن تشعر بجديته حيال برامج الوكالة منذ توليه منصبه في الأول من فبراير ٢٠٠٦م، وكان يعمل قبلها في منطقة البلقان؛ كرئيس الأركان في المهمة التابعة للأمم المتحدة في «كوسوفا».**

غزة: وسام عفيفة



## مدير عمليات الـ«أونروا» في غزة.. جون جينج لـ«المجتمع»:

# مجموع مساعدات الدول العربية للوكالة لا يتجاوز «١٪»!

يرجع اهتمام «جون جينج» بالتعليم الفلسطيني إلى خلفية شخصية.. إلى جذوره الأيرلندية الفقيرة (كما يقول)، فقد تعلم في مدارس ذات إمكانات محدودة.. كما تلقى تدريبات عسكرية، وكان يمكن أن يكون من بين المقاتلين الأيرلنديين الذين خاضوا صراعاً مع بريطانيا خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، لكن فرصة التعليم التي أتيحت له جعلته يحوز درجتين جامعيتين بعد تخرجه في الدراسات القانونية، وهما علم الاجتماع والعلوم السياسية.

ويذكر «جينج» هذه الخلفية للفلسطينيين ليوضح لماذا يركز على التعليم ويقول: «حاز التعليم النصيب الأكبر من اهتماماتي منذ بدء عملي.. وعلى مدار ٦٠ عاماً كان التعليم على رأس أولويات الآباء الفلسطينيين، وقد أخبروني بأنهم اليوم يشعرون بخيبة أمل لتدني مستوى التعليم الفلسطيني، وبعد استماعي لآرائهم، بادرت بتنفيذ تحسينات في نظام التعليم».

ويتابع: «لقد ركزنا على التعليم أكثر من القطاعات الأخرى لأنه يتعلق بمستقبل الشعب الفلسطيني، واستطعنا في المرحلة الأولى إيقاف التدني في المستوى وإنهاء سياسة الترفيع الآلي، لأن هناك حاجة للتركيز على الأجيال القادمة».

### مساعدات مشروطة

«جينج» الدبلوماسي يتحدث - كما يؤمن - عن الحلول أكثر من الحديث عن المشكلات والأزمات، وهو يعالج مشكلاته في غزة كدبلوماسي يبحث عن حل، ويقول: «لقد خضنا معركة لتوفير الأموال لبناء مدارس جديدة، وتوفير الاحتياجات والمساعدات للاجئين.. واليوم تركز الوكالة على التعليم، والفقر، والمرض، إلى جانب تحسين نوعية الخدمات».

وكشف «جينج» أن مجموع ما تقدمه الدول العربية للوكالة لا يتعدى ١٪ من إجمالي المساعدات المالية، وهي نسبة أقل مما تقدمها دولة مثل «لوكسمبرج».. ولم ينفِ أن هناك مساعدات مشروطة يتم تقديمها للوكالة، لكنه يؤكد أنها ترفض الشروط خصوصاً من قبل الجهات الأمريكية الداعمة.

عمل «جينج» سابقاً في العديد من المناطق الساخنة، فقد انتُدب للعمل في رواندا خلال الحرب الأهلية وحملات التطهير العرقي، حيث أشعل مصرع رئيسَيّ بوروندي ورواندا في حادث سقوط طائرة إثر هجوم صاروخي في أبريل ١٩٩٤م جذوة مذابح مكثفة لعدة أسابيع؛ قُدِّر عدد ضحاياها بما يناهز مليون نسمة، وكان من الواضح أنها أعمال إبادة جماعية.. وعمل أيضاً في منطقة البلقان - وتحديداً في كوسوفا - لمدة ثماني سنوات، ثم انتقل من كوسوفا إلى غزة.

### تفاؤل بانفراج الحصار

ورغم أنه لم يجب صراحة على السؤال حول مستقبل الحصار المفروض على غزة منذ أربع سنوات إلا أنه تحدث بتفاؤل حول نتيجة الزيارات الأخيرة لمسؤولين وقادة غربيين إلى غزة.. ويرى «جينج» أنه من الجيد أن تستقبل غزة أصدقاء «إسرائيل» من السياسيين، ليروا ما تفعله صديقتهم ضد المدنيين، ويضيف: «هذا أمر حكيم من حكومة غزة».

ويتابع: «العديد من السياسيين الأوروبيين أو الأمريكيين الذين زاروا غزة كانوا مصدومين بالوقائع على الأرض، وأتوقع - بناء على هذه المواقف - أن يطرأ تغيير على الظروف التي يعاني منها القطاع تحت الحصار وغياب العدالة.

واعترف «جينج» بأن المجتمع الدولي ومجلس الأمن فشلا في حماية المدنيين ويرى أن أهل غزة يدفعون الثمن اليوم لأنهم قالوا: «لا»!

### استهداف الوكالة

وبشكل واضح لا لبس فيه، يؤكد «جون جينج» أن الـ«أونروا» مستهدفة من خصوم الشعب الفلسطيني، ويرى أن الخصوم يرغبون في إنهاء دور الوكالة لأنها تعبّر عن هوية اللاجئين وتبقى قضيتهم حية، مشيراً إلى أن حق العودة لن يُنتزع من الفلسطينيين وسيبقى قائماً طالما كان هناك لاجئون، وأن الـ«أونروا» ستظل شاهداً على ذلك.. ويؤكد قائلاً: «الفلسطينيون هم فقط من يحق لهم إنهاء الأونروا».

وكمثال على استهداف الـ«أونروا»، هناك دراسة أصدرها «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» في يناير الماضي (٢٠٠٩م) حملت عنوان: «إصلاح الأونروا.. إصلاح مشكلات نظام الأمم المتحدة لمساعدة اللاجئين»، لكاتبها «جيمس جي ليندساي» أحد المشتغلين بالوكالة.. وقد أوصت الدراسة بوضع شروط على الدعم الأمريكي للوكالة، إلى جانب توجيه انتقادات للـ«أونروا».

وزعم كاتب الدراسة أن أحد أهم الانتقادات الموجهة ضد «الأونروا» تتمثل في أنها لا تسعى لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بشكل مؤقت، والإصرار في المقابل على حل سياسي دائم قائم على عودة اللاجئين إلى أراضيهم، وذلك من خلال توضيح وتحذير الوكالة للفلسطينيين اللاجئين من تغيير بعض أوضاعهم حتى لا يفقدوا صفات اللاجئين، وبالتالي لا يستطيعون العودة إلى فلسطين إذا تم التوصل إلى حل لقضيتهم العالقة».

وحول مستقبل الوكالة أمام هذا الاستهداف يقول «جينج»: «نحن باقون حتى نحقق أهدافنا في الدفاع عن الفلسطينيين، فدورنا هو الدفاع عن اللاجئين وتقديم الخدمات لهم».

وانتقد «جينج» الأوضاع التي مرت بها الوكالة سابقاً من خلال استنزاف الإنفاق على العاملين فيها وليس على اللاجئين، وإهدار أموال في برامج الخدمات والمساعدات دون ضبط أو تقنين.

**الأمن في غزة:** «نحن نشعر بالأمن في غزة.. لا أتردد في قول ذلك لمن يسأل عن غزة».. هذا هو جواب «جينج ردًا على سؤال «المجتمع»، وعندما يتحدث هذا المسؤول الأممي عن الأمان فهو يعني الأمان تحت حكم حكومة «حماس» المتهمة بالتشدّد و«الإرهاب» من الغرب.




## «أونروا» ليست مجرد وكالة غوث ومساعدات بل تشكل جزءاً من هوية اللاجئين السياسية.. وشاهد رئيس على النكبة وحق العودة

مدير عمليات الـ«أونروا» يجوب قطاع غزة من جنوبه حتى شماله، يلتقي شخصيات فلسطينية مختلفة، بمن فيهم المحسوبين على حركة «حماس».. ويصف العلاقة مع حكومة غزة بأنها علاقة تعاون، ويشيد بمستوى التفاهم بين الـ«أونروا» والحكومة.

ويقول «جينج»: الحديث عن الأمن في غزة ليس فقط وجهة نظري، بل إن العديد من الشخصيات التي زارت غزة لمست ذلك، حتى أنهم جاؤوا دون حراسات خاصة».

مدير عمليات الوكالة يتحدث عن الأمن اليوم رغم أنه تعرض في مارس ٢٠٠٧م لمحاولة اغتيال فاشلة استهدفت موكبه بينما كان يسير في الطريق إلى محل إقامته في مدينة غزة، حيث اعترض مسلحون مجهولون سيارته التي كان يقودها متوجهاً من معبر «بيت حانون» إلى مقر إقامته في المدينة، وأطلقوا عليها أكثر من ١١ رصاصة لم تخترق السيارة المصفحة ضد الرصاص، دون أن يسفر الحادث عن إصابته هو ومرافقيه.

## الوكالة مستهدفة لشطب قضية اللاجئين.. وزيارات المسؤولين الغربيين إلى غزة ستغيّر واقع الحصار

ويكشف «جينج» أن عدداً من نواب الكونجرس الأمريكي زاروا غزة قبل نحو شهرين، بعد أن ضمنت حكومة «حماس» حمايتهم، وقال: «لقد اكتشفوا أنهم مخطئون حول رؤيتهم السابقة عن غزة».

### تعويضات العدوان

الأمن في غزة بالنسبة للـ«أونروا» لم يكن كاملاً، والمقصود هنا تعرض مقرها الرئيس خلال العدوان الصهيوني على القطاع في يناير الماضي للقصف والتدمير بالأسلحة «الإسرائيلية»..

وحول القضية المرفوعة ضد الاحتلال، يؤكد «جينج» أن هناك لجنة تحقيق في هذه المسألة أوضحت أن «إسرائيل» اقترفت خطأً جسيماً، وأن الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» يتابع القضية، وهناك مطالبات بالتعويضات.

وقد وافقت «إسرائيل» - عقب الحوار مع «جينج» - على دفع تعويضات مالية للأمم المتحدة عن الأضرار التي ألحقتها بمبانيها خلال عدوانها المدمر على قطاع غزة نهاية العام الماضي.

وقالت «كارين أبو زيد» المفوضة العامة للـ«أونروا»: إن «الإسرائيليين» أعلنوا أنهم سيدفعون تعويضات، ولاسيما عن مبانينا التي دمروها.. وأوضحت أن المفاوضات لا تزال جارية في مقر الأمم المتحدة في نيويورك بين الدبلوماسيين «الإسرائيليين»، وممثلين عن الأمين العام للأمم المتحدة، ومحامين من الأمم المتحدة، مشيرة إلى أن البحث في الأرقام سيتم لاحقاً.. وكان «بان كي مون» قد قدر تلك الأضرار بأكثر من ١١ مليون دولار.

ويبدو أن تعويض «إسرائيل» لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) لن ينهي فصول استهدافها، فهي - كما يوضح «جينج» - ليست مجرد هيئة للإغاثة والمساعدات؛ بل تشكل جزءاً من هوية اللاجئين السياسية وشاهد رئيس على النكبة وحق العودة.■